

حق الغير: إماره المؤمنين (الأسس والغايات)

وضعية الانطلاق:

سمعت بثينة الحوار الذي جرى بين والدها وأخيها الذي يتابع دراسته الجامعية حول موضوع إماره المؤمنين، ودورها في الحفاظ على أمن البلاد واستقرارها في ظل الصراعات والحروب الأهلية المنتشرة في واقعنا المعاصر. فكيف يمكن لبثينة أن تبدي رأيها في الموضوع بإبراز أهمية إماره المؤمنين في الحفاظ على دين الأمة ووحدها؟

أنشطة القراءة:

قال الله تبارك وتعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ... ﴾

[سورة النساء، الآية: 58]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي».

[صحيح مسلم، كتاب: الأمانة، باب: وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، حديث رقم: 1835]

توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة النساء:

سورة النساء: مكية، عدد آياتها 176 آية، وهي السورة الرابعة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة «المتحنة»، سميت بهذا الاسم لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بالنساء بدرجة لم توجد في غيرها من السور، تناولت جانب التشريع كما هو الحال في السور المدنية، وقد تحدثت عن أمور تتعلق بالمرأة والبيت والأسرة والدولة والمجتمع، ولكن معظم الأحكام التي وردت فيها كانت حول موضوع النساء.

ب - التعريف بأبي هريرة:

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي هريرة، ولد سنة 21 ق هـ، وتوفي سنة 59 هـ، وله في كتب الحديث 5374 حديثاً.

ج - التعريف بصحيح مسلم:

صحيح مسلم: هو أحد أهم كتب الحديث النبوي عند المسلمين من أهل السنة والجماعة، ويعتبرونه ثالث أصح الكتب على الإطلاق بعد القرآن الكريم ثم صحيح البخاري، جمعه وصنّفه الإمام مسلم، ويحتوي على 7275 حديثاً بالمرور، و4000 بحذف المكرر، استغرق تأليفه 15 سنة.

قاموس المفاهيم الأساسية:

○ أولي الأمر: الحكام العادلون أو العلماء المجتهدون.

المضامين الأساسية للنصوص:

- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله الكريم وطاعة العلماء والحكام.
- الأمر بطاعة الرسول ﷺ وعدم مخالفة أمره، والدعوة إلى طاعة ولي الأمر.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - مفهوم إمارة المؤمنين وأسسها:

1 - مفهوم إمارة المؤمنين:

إمارة المؤمنين: مصطلح شرعي يقصد به القيام على شؤون الرعية بما يصلح حالهم في الدنيا والآخرة، والقائم بهذا العمل يسمى خليفة وأميرا للمؤمنين وولي الأمر أو السلطان ...

2 - الأسس التي تقوم عليها إمارة المؤمنين:

1. البيعة: وهي الأسلوب الشرعي في تنصيب أمير المؤمنين، ومن أهم مقتضياتها في الإسلام:
 - ✓ السمع والطاعة.
 - ✓ لزوم الجماعة ونبذ الفرقة.
 - ✓ النصر: وتكون بالدعاء والتأييد والنصيحة.
2. أهل الحل والعقد: وهم الأشخاص الذين ينوبون عن الأمة في تنصيب أمير المؤمنين (أصحاب السمو، والأمرء، والعلماء، ونواب الامة، والوزراء، وكبار العسكريين ...).

II - وظائف إمارة المؤمنين (المقاصد الشرعية لإمارة المؤمنين):

- ✓ توحيد المرجعية الدينية للأمة.
- ✓ إقامة العدل بين الناس.
- ✓ رعاية الفتوى والشأن الديني.
- ✓ حماية البلاد والعباد من كل عدوان داخلي أو خارجي.